

76 - تيسير التفسير « سورة المطففين » 3) « الأستاذ الدكتور

عيسى بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما كتاب مرقوق ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به الا كل معتد اثيم - [00:00:40](#)

اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين. كلا بل ران يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالحو الجحيم به تكذبون الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد - [00:01:55](#)

اهلا ومرحبا بكم في هذا اللقاء. القرآني الذي اسأل الله تعالى ان يكون مباركا واعتذر اليكم عن التأخير الذي حصل اسأل الله العفو والعافية والمغفرة ايها الاخوة والاخوات تقدم معنا - [00:02:43](#)

بداية هذه السورة وانها سورة قيل انها مكية وقيل مدنية وقيل من اوائل ما نزل في في المدينة وقيل بينهما بين مكة والمدينة وتقدم الكلام عن بدايات هذه الايات التي - [00:03:00](#)

اذا سمعناها يقول الله عز وجل بعد ان ذكر في بداية السورة البداية كانت بداية لافتة للنظر اول ما ابتدأت السورة بالتهديد للمطففين ثم بين الله تعالى منهم المطففون الذين اذا اکتالوا على الناس يستوفون اذا كان لهم يأخذون الحق كاملا - [00:03:16](#)

واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ثم يبين الله عز وجل ان السبب الاجل الاعظم لهذا الخطأ العظيم وهذا الذنب الكبير انهم لا يستعدون ليوم القيامة. ولا يؤمنون به. ولهذا قال الا يظن اولئك انهم مبعوثون - [00:03:42](#)

في يوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم يقول الله عز وجل كلا تحتل ليس الامر كما يزعمون ويكذبون بيوم القيامة فانه سيقع بلا شك فيه. ثم قال ان كتاب الفجار لفي سجين - [00:04:04](#)

وتقدم الفجار الفاجر المنبعث في المعاصي منفجر في المعاصي لا سريعا كان سريعا في معصية الله بطيئا في طاعة الله. سجين اسفل سافلين تدل على الضيق وعلى والسجن والضيق قالوا انها قال بعضهم انها في جهنم. وهكذا هي جهنم نعوذ بالله - [00:04:24](#)

ثم قال الله عز وجل تعظيما في هذا الامر ما ادراك ما سجين اعوذ بالله تعظيم وتهويل لهذا السجين الذي فيه كتاب الفجار ثم قال الله عز وجل كتاب مرقوم. كلا ان كتاب الفداء لفي سجين. وما ادراك ما سجين؟ انتهى الكلام عن هذا. اصل الكلام اصله - [00:04:52](#)

ان كتاب الفجار كتاب. الفجار ما في سجين كتاب مرثوم لكن دخل هذا التعجب والتعجيب والتهويل في وسط السياق فقال كلا ان كتاب الفدان لفي سجين وما ادراك ما سجين - [00:05:17](#)

كتاب مرقوم اي كتاب الفجار كتاب المرقوم كتاب مستور مكتوب او كتاب عليه رقم مثل الطباعة التي تكون على القماش هذا يسمى رقم او كتاب عليه ختم ويلوي يومئذ للمكذب. في ذلك اليوم العظيم الذي يقوم الناس فيه لرب العالمين ويل لهم نعوذ بالله للمكذبين - [00:05:31](#)

الذين يكذبون بيوم الدين يكفرون بيوم القيامة ولا يؤمنون بان ثمة حسابا ان بعثا وحسابا وجزاء وجنة ونارا. ثم يقول الله عز وجل مبينا ان يوم الدين يوم القيامة تدل عليه الفطرة السليمة - [00:05:58](#)

ويدل عليه الايات الكونية التي تدل على ان الله تعالى الحكيم سوف يكون سوف يجعل يوما ينتصر فيه للمظلوم من ثم ايضا تدل على ذلك الايات القرآنية المليئة في كتاب الله عز وجل ثم قال الذين يكذبون بيوم الدين هذا امر عظيم جدا ثم قال وما يكذب -

الا كل معتد ائيم. متجاوز حدوده متعدد على حقوق غيره ومتعد على حقوق الله عز وجل ائيم كثير الائم والعياذ بالله. ما هو السبب ان الائم والتكذيب والاعتداء يغطي على القلب حتى لا يبصر النور. ولا يرى الحق والهدى - [00:06:43](#)

كما سيأتي قال وما يكذب به الا كل معتد نفيم اذا تتلى عليه اياتنا ايات الله عز وجل بينات معجزات تخاطب القلوب. تبهر العقول والالباب فيها من الاعجاز ما يقتحم القلوب - [00:07:09](#)

اذا تتلى عليه اياتنا والعياذ بالله. قلبه مغلف مغطى مغطى كما سيأتي. مغطى بالاسوداد بالنكات السوداء والنقاط السوداء. قلبه فلا يبصر النور. ولا يبصر البراهين. اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين. يعني من كتابات - [00:07:32](#)

الاولين من خرافات الاولين. هذا ورثوه عن ورثوه من الاولين. اسطورة يعني لا حقيقة لها. الاساطير جمع اسطورة امور لا حقيقة لها هكذا يردون القرآن الكريم. اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير قال الله تعالى مبينا - [00:07:58](#)

السبب الحقيقي السبب اليقين الذي لاجله لم يؤمنوا وقد سمعوا ايات الله. وقد رأوا ايات الله. قال كلا. ليس هذا ليس زعمهم هذا. ليس لزعمهم وجه. انهم اساطير الاولين. ما هو السبب؟ قال كلا - [00:08:18](#)

بل على قلوبهم ما كانوا يكسبون كسبهم من الذنوب والمعاصي والاثام والكفر جعل قلوبهم مغطاة بالنكات السوداء فران عليه اي غطاها غطى قلوبهم ما الذي غطاها؟ غطاها الذنوب والمعاصي والاثام ما كانوا يكسبون. ما كسبوه من السيئات والذنوب والتكذيب

والكفر - [00:08:39](#)

صار رانا على القلب اي علا على القلب فغطاه فلا يرى لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا وقد جاء هذا المعنى عن النبي عليه الصلاة والسلام يقول عليه الصلاة والسلام ان العبد اذا اذنب ذنبا نكت في قلبه نكتة سوداء - [00:09:15](#)

نلقيته في قلبه نكتة سوداء. اذنب ذنب نكت في قلبه نكتة سوداء. فان تاب واقلع واستغفر صقل قلبه. القلب القلب غسل القلب والا زيد عليها حتى يعني والعياذ بالله حتى تجتمع حتى يصبح والعياذ بالله القلب اسود من ما اجتمع عليه - [00:09:41](#)

من اثار الذنوب والمعاصي. نعم. فان زاد زادت قال فان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه يعني غسل ونقي الله اكبر الاستغفار والتوبة تطهر القلب تنقيه من السواد النازل عن المعاصي والاثام. قال فان زاد زاد معصية اخرى وثلاثة ورابعة زادت. قال فذلك - [00:10:06](#)

كران الذي ذكره الله في كتابه كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. المعاصي والذنوب تتحول الى نكات سوداء ونقاط سوداء على حتى تغطيه والعياذ بالله. وجاء عنه عليه الصلاة والسلام تعرض الفتن على القلوب - [00:10:33](#)

لاحظوا قلوب لاحظوا هناك قال اذا اذنب نكت في قلبه نكتة سوداء. في قلبه نكتة سوداء فالعبرة بالقلوب اهتداء او ضلالا. طاعة او عصيانا. العبرة الاساس والقلب اذا فسد اذا صلح الجسد كله. واذا فسد فسد الجسد كله. نعوذ بالله. نعم يقول عليه الصلاة

والسلام تعرض - [00:10:52](#)

على القلوب على القلوب لاحظوا. الانسان يراها بعينه وقد وقد يفعل بيديه او برجليه او يبطش او يكتب او يسمع. لكن الحقيقة ان انبعث ذلك انما هو من القلب. تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا. فاي قلب اشربها نعوذ بالله. نكت فيه نكتة سوداء -

[00:11:19](#)

نكتة سوداء هو ما يدري وقد يكون لابس نسأل الله العافية ثيابا بيضا وقد يكون متجمل لكن السواد في قلبه نعوذ بالله. قال واي قلب انكرها انكر الفتن؟ نكت فيه نكتة بيضاء - [00:11:39](#)

حتى تصير على قلبهم. تصير القلوب على قلبين. على ابيض مثل على ابيض مثل الصفا. مثل الصخرة البيضاء فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والارض. نسأل الله الثبات ونسأل الله من فضله. قال والآخر القبل الآخر اسود - [00:11:54](#)

مربادا كالكوز مجخا مقلوبا. الكوز المقلوب هل يمسك الماء؟ لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هوى نعم قال بعضهم لقوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون - [00:12:12](#)

تحذير من الذنوب فانها تزين على القلب وتغطيه شيئا نعوذ بالله شيئا فشيئا حتى ينطمس نوره تموت بصيرته لتنقلب عليه الحقائق

فيرى الباطل حقا والحق باطلا وهذا من بعض عقوبات الذنوب - [00:12:32](#)

نعم وهذا من بعض بل هذا من اعظم عقوبات الذنوب موت القلب ومرض القلب من اعظم عقوبات الذنوب نعوذ بالله. الذنب اعظم عقوبة ومن اعظم العقوبات المؤجلة المؤجلة في الدنيا والعياذ بالله اما مرض القلب او موته نعوذ بالله - [00:12:54](#)

نعم. يقول الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون طيب هذا التكذيب وهذا الكفر ما جزاؤه قال الله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ محجوبون يحجبون - [00:13:13](#)

يحجبون ويمنعون عن امر وعن جزاء عظيم الا وهو رؤية الرحمن الرحيم من اجل ان تعرف ننظر ماذا في رؤية الرحمن الرحيم كما جاء في الحديث الذي الصحيح صحيح مسلم - [00:13:36](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال يقول الله تبارك وتعالى تريدون شيئا ازيدكم يقول الالم تبيض وجوهنا وجوهنا الم تدخلنا الجنة؟ وتنجنا من النار - [00:13:59](#)

قال سيكشف الحجاب كما اعطوا كل ما في الجنة من النعيم والوان المتع كلها ومن النعيم وانواع كلها انظر ماذا قال في كشف الحجاب فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر - [00:14:25](#)

الى ربهم عز وجل كل نعيم الجنة الذي لا يخطر على قلب ولا تراه عين من قبل. ولا تسمعه عنه اذن من قبل حقيقة في الدنيا فوق الخيال فوق حتى فوق الخيال. نعيم الجنة نسأل الله من فضله. ومع ذلك - [00:14:47](#)

حين يكشف الحجاب ويرون ربهم قال عليه الصلاة والسلام والحديث في صحيح مسلم فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم عز وجل هذا امر عظيم جزاء عظيم. اذا عرفت هذه النعمة التي هي ما اعطوا شيئا احب اليهم منها. انقل الصورة الى الكافرين والفجار. كلا ان - [00:15:09](#)

قال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. يحجبون فلا يرون ربهم ويحرمون من هذه النعمة العظيمة التي لا احب الى اهل الجنة منها انظر الى هذا التناسب العجيب قلوبهم كانت محجوبة غطاها - [00:15:38](#)

الران ران المعاصي والذنوب فلما حجبوهم في الدنيا قلوبهم بالمعاصي حجبوا في الآخرة عن رؤية الله عز وجل ويحجبون ايضا في معنى الطرد بمعنى عدم القبول فان الانسان اذا كان ثمة شخص ذا مكانة ولله المثل الاعلى حجب عنه يعني منع من الدخول عليه - [00:16:04](#)

اثره عظيم على الانسان هل هذا فقط لا محجوبون انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. ثم انهم الجحيم الصلة يعني الشوي اعوذ بالله تشوى جلودهم في الجحيم ان الذين كفروا باياتنا - [00:16:31](#)

كلما نضجت جلودهم بدلناهم جنودا غيرها ليذوقوا العذاب. ان الله كان عزيزا ثم يقال اذا حجب عن الله ثم احرقوا بالجحيم نعوذ بالله ثم يأتي عذاب اخر وهو عذاب التوبيخ - [00:16:51](#)

ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون الدنيا كانوا يكذبون بيوم الدين وكانوا يكذبون بالحساب والجزاء والجنة والنار اذا عذبوا هناك ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون. كنتم تكذبون هذا هو - [00:17:13](#)

ولذلك قال الله عز وجل في موضع اخر افسحر هذا هذه النار قال الله عز وجل ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع يوم تمر السماء مورا وتسير الجبال - [00:17:34](#)

فان ويقول الله عز وجل ان عذاب ربك نوى في سورة الطور والطول والكتاب المسطور في رق منشور والبيت المعمول والسقف المرفوع والبحر المسجور. ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع يوم - [00:17:49](#)

نور السماء مورا وتسير الجبال سيرا فويل يومئذ للمكذبين يوم يدعون الى نار جهنم دعا هذه النار التي ان كنتم بهذا كذبون افسحر هذا؟ ام انتم لا تبصرون؟ اصلوها نعوذ بالله فاصبروا او لا تصبروا. سواء عليكم انما تجزون ما كنتم - [00:18:01](#)

وهنا يقول الله عز وجل ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون. في سورة الرحمن يقول الله عز وجل وبأي الاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان كالدهان. فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان فبأي الاء ربكما تكذبان - [00:18:21](#)

يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام فباي الاء ربكما تكذبان؟ هذه جهنم التي كذبوا بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم فهذه انواع ثلاثة من العذاب وكلها هذي انواع كلية. الحزاء الحجب عن ربنا - [00:18:43](#)

ثم ايضا الصلي في نار جهنم ايضا هذا العذاب في التوبيخ الذي يقال ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون بعد هذا العذاب والحجب والصني في الجحيم. والتوبيخ نعوذ بالله تأتي السورة الاخرى. الصورة المشرقة. الصورة الممتعة - [00:19:06](#)

الصورة الناصعة صورة اهل النعيم. كلا ان كتاب الابرار لفي عليين. وما ادراك ما عليون؟ ذلك ما ان شاء الله تعالى في لقائنا القادم الله يرزقني واياكم علم النافع والعمل - [00:19:31](#)

اسأل الله كل من اه دعا اولاً نقول وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته كل من دعا نقول اللهم امين ولك وللمشاركين وللسامعين وللمن تابعنا بمثل اضعاف مضاعفة. اللهم اصلح ذرياتنا وذريات المسلمين - [00:19:49](#)

ربنا اوزعنا ان نشكر نعمتك التي انعمت علينا وعلى والدينا اوجعنا ربنا اوزعنا ان نشكر نعمتك التي انعمت علينا وعلى والدينا. واصلح لنا في ذرياتنا انا تبنا اليك وانا من المسلمين - [00:20:18](#)

اللهم انفعنا وارفعنا بالقرآن العظيم اللهم انفعنا وارفعنا بالقرآن العظيم اللهم انفعنا وارفعنا بالقرآن العظيم اللهم يا حي يا قيوم يا حي يا قيوم يا حي يا قيوم يا حي يا قيوم - [00:20:33](#)

يا حي يا قيوم يا من يغيث المستغيثين ويرفع الضر والبلاء واللاء عن المستغيثين يا الله يا رب العالمين ارفع الضر والبلاء واللاء وتكالب الاعداء عن المسلمين في فلسطين يا رب العالمين يا رحمن يا رحيم ارفع الضر والبلاء واللاء وتكالب الاعداء عن المسلمين في فلسطين - [00:20:50](#)

بلاد المسلمين يا رب العالمين اللهم يا قوي اللهم يا عزيز اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب سريع الحساب هازم الاحزاب اهزم اليهود الغاصبين واعوانهم اجمعين. وزلزلهم وخالف بين قلوبهم وكلمتهم. انزل عليهم رجزك وعذابك اله الحق. اللهم - [00:21:19](#)

رب جبرائيل واسرافيل وميكائيل عالم الغيب والشهادة. انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون. اهدنا لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم الى ان نلقاك في اللقاء القادم ان شاء الله. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:21:43](#)

- [00:22:05](#)